

حوكمة تكنولوجيا المعلومات ودورها في بناء منظومة وثائقية لحماية التراث الثقافي الجزائري
*Information technology governance
and its role in building a documentary system to protect Algerian cultural heritage*

كمال الصيد²
k.essaid@univ-biskra.dz

إيمان جلولي¹
imane.djellouli@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2026/03/15
Received: 28/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/28
published: 15/03/2026

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية حوكمة تكنولوجيا المعلومات في بناء منظومة وثائقية لحماية التراث الثقافي المادي واللامادي في إطار وثائقي متكامل يساهم في حفظ التراث الوطني وضمان استدامته عبر إشراك جميع الأطراف المعنية، بحث جاء تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور بداية بالإطار النظري للمنظومة الوثائقية، فعالية الحوكمة التشاركية ومن ثم نماذج رائدة في تحقيق حوكمة تشاركية كنهج جديد من حوكمة تكنولوجيا المعلومات توصلت النتائج إلى وجود مبادرات رقمية تشاركية قادرة على تعزيز حماية التراث الثقافي الجزائري وزيادة الوعي بأهمية الشعور بالانتماء إلى التراث الوطني ونقته إلى الأجيال القادمة عبر منظومة وثائقية حديثة.

كلمات مفتاحية: حوكمة تكنولوجيا المعلومات، الحوكمة التشاركية، التراث الثقافي، منظومة وثائقية، الجزائر.

Abstract:

The study aims to highlight the importance of information technology governance in building a documentation system to protect tangible and intangible cultural heritage within an integrated documentation framework that contributes to preserving national heritage and ensuring its sustainability through the involvement of all concerned parties. The research was divided into three axes, starting with the theoretical framework of the documentation system, the effectiveness of participatory governance, and then pioneering models in achieving participatory governance as a new approach to information technology governance. The results showed the existence of serious initiatives capable of enhancing the protection of Algerian cultural heritage and increasing awareness of the importance of the sense of belonging to the national heritage and transmitting it to future generations through a modern documentary system.

Keywords: Information technology governance, participatory governance, cultural heritage, documentary system, Algeria

(1) جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

(2) جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

مقدمة:

تعتمد الحوكمة التشاركية علي نهج مبتكرا من حوكمة تكنولوجيا المعلومات بحيث تسعى إلى تفعيل مشاركة أفراد المجتمع المدني والعاملون علي المستوي الإقليمي والوطني في مجال التراث الثقافي في عملية صنع القرار المتعلق بحمايته بطريقة أكثر فعالية وشمولية من خلال التصوير واستطلاع الآراء إضافة إلي دورها المحوري في توثيق التراث الثقافي بالجزائر من خلال التوجيهات والإرشادات التي تشرف عليها وزارة الثقافة لدعم المؤسسات الثقافية والجهات المعنية في ما يتعلق بتوثيق التراث وأرشفته رقميا للحفاظ علي التراث الثقافي للأجيال القادمة وتحقيق الوصول إليه بسهولة والاستفادة منه ونشر المحتوى التراث الثقافي لتمكين الوصول إلي من قبل الجمهور بسهولة. ومنه وجهت وزارة الثقافة في الآونة الأخيرة اهتمام بالغ بالحفاظ وصيانة الموروث الثقافي من خلال مجموعة من البرامج والخطط للنهوض به وتفعيل مشاركة افراد المجتمع في حمايته في الداخل واسترجع المنهوب منه بالخارج والعمل علي تحيين الترسانة القانونية المتعلقة بحماية التراث الثقافي القانون رقم 04/98 إنشاء لجنة تضم العديد من القطاعات الوزارية مثل (وزارة الشؤون الخارجية وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وزارة الاتصال والسياحة المجلس الأعلى للشباب والمرصد الوطني للمجتمع المدني، وكذلك الأسلاك الأمنية والعسكرية) التي تعني بحماية التراث المادي والغير المادي وردع كل محاولات الاستيلاء علي التراث الثقافي والوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة وهي مؤسسة عمومية تعني بقطاعات المحفوظة علي المستوي الوطني

إشكالية الدراسة:

رغم الجهود الرسمية الثقافية الجزائرية في إطلاق منصات رقمية (خلية التبليغ عن الفساد، اللجنة متعددة القطاعات بموجب القانون 98-04 لكن يظل التراث الثقافي المادي واللامادي عرضة للنهب والاندثار بسبب ضعف المنظومة الوثائقية الرقمية المتكاملة وقلة المشاركة المدنية في عملية التوثيق والأرشفة، ومنه كيف يمكن لحوكمة تكنولوجيا المعلومات عبر نهجها التشاركي تحويل التقنيات الرقمية من أدوات تكلفة إلي منظومة وثائقية مستدامة تضمن حماية التراث، الوصول الشامل إليه وتعزيز الوعي الوطني بالهوية الثقافية؟ وهل تكفي المبادرات الحالية أم تحتاج نماذج مستمدة من تجارب دولية ناجحة؟

يبرز هذا التناقض بين الإرادة السياسية والتطبيق العملي إشكالية مركزية تحدد مسار الدراسة نحو حلول قابلة للتطبيق في السياق الجزائري. وتكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء علي الحوكمة التشاركية كنهج حديث من حوكمة تكنولوجيا المعلومات، الذي يعتمد علي إشراك الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني في صنع القرار لتوثيق وحماية التراث الثقافي المادي واللامادي من مختلف أشكال التعدي و الاندثار، مما يتيح بناء منظومة وثائقية مستدامة تعزز السياحة الثقافية

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلي تسليط الضوء علي مفهوم الحوكمة التشاركية كنمط حديث لحوكمة تكنولوجيا المعلومات ومطلب ملح للمؤسسات الثقافية لبناء منظومة وثائقية تحافظ علي استدامة التراث الثقافي كمقوم أساسي للهوية الوطنية الجزائرية

منهج وأدوات الدراسة: المنهج الوصفي المعتمد علي التحليل لأنه الأنسب لطبيعة الدراسة من خلال وصف وتحليل آليات تنفيذ الحوكمة التشاركية للحفاظ التراث الثقافي في الجزائر إذ لا يتوقف المنهج الوصفي عند حد جمع المعلومات وتنظيمها وإنما يتعدى ذلك إلي تحليلها وتفسيرها والربط بين مدلولاتها للوصول إلي بعد أعمق لتفسير الظاهرة

أدوات الدراسة: تم الاعتماد علي أداة ملاحظة وتحليل الوثائق من خلال تحليل محتوى المنشورات والتصريحات المنشورة عبر الموقع الرسمي لوزارة الثقافة وتصريحات وزيرة الثقافة الجزائرية وكذا جمع واستقصاء المعلومات الحديثة والاطلاع المعمق حول موضوع حوكمة تكنولوجيا المعلومات والحوكمة الوثائقية وفعاليتها في حفظ التراث الثقافي في منظومة وثائقية بالجزائر

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: يتم تطبيق الدراسة علي الموقع الرسمي لوزارة الثقافة الجزائرية وتم اختيار وزارة الثقافة كونها الوزارة الوصية علي التراث الثقافي في الجزائر

الحدود الزمنية: في الفترة 10 أوت 2024 إلي 30 مارس 2025

مصطلحات الدراسة:

حوكمة تكنولوجيا المعلومات: هي سلسلة من العمليات التي تساعد المؤسسات الوثائقية (وزارة الثقافة) علي استخدام نظام من القرارات لنقل التكنولوجيا (المنصات الرقمية) من مركز تكلفة إلي مركز ربح خلال إشراك أصحاب المصلحة (المواطنين، السلطات المعنية) في صنع القرارات وحماية التراث الثقافي الجزائري (نادر شعبان ابراهيم السواح، 2016، صفحة 29)

الحوكمة التشاركية: تحويل الأنشطة التي تركز علي الدولة إلي انتشار منظمات المجتمع المدني التي تقدم الخدمات وتقدم أشكالاً مختلفة من الدعم للاقتصاد والمجتمع، تحويل من الهيمنة المهنية إلي مزيد من الأنشطة القائمة علي المواطن داخل منظمات المجتمع المدني (موسي، 2022، صفحة 04) كما تتمحور حول تعزيز العلاقة بين مؤسسات التراث الثقافي ومشاركة أفراد المجتمع المدني، المهنيين والمهتمين في صنع القرار من خلال إدارة وتطوير التراث الثقافي بغرض حمايته

توثيق التراث: عملية تسجيل التراث الثقافي في وضعه الراهن بأشكاله المختلفة وجمع الوثائق والمعلومات بجل الوسائل الفعالة والأقل إتلافاً كما يجب أن تكون عملية التوثيق للأصل أو العنصر المستدامة ومستمرة وتنعكس وضوح علي كافة الإجراءات الإدارية للتراث الثقافي ومراحل ووثائقه ومستنداته ذات العلاقة وحمايته بدأ أعمال البحث والتحديد وصولاً إلي إجراءات الحفظ والأرشفة (الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، 2021)

منظومة وثائقية: من خلال تطوير مجموعة من السياسات وبناء القدرات للحفاظ علي التراث الثقافي في نظام معلوماتي محمي من خلال توفير مصادر البيانات العامة وأدوات التقييم لنقل المعلومات إلي المسؤولين بالاستخدام التكنولوجيات الحديثة بمستوي اعلي من الأمان والجودة في المعلومات (<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380655>)

التراث الثقافي الجزائري: حسب ما جاء نص المادة 02 من القانون (الجزائر، 1998، صفحة 44) "يعد تراثاً ثقافياً لأمة في مفهوم هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات التخصيص والمنقولة، الموجودة علي أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقدة منذ عصر ما قبل التاريخ إلي يومنا هذا. وتعد جزءاً من التراث الثقافي للأمة أيضاً الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعية الأفراد والجماعات عبر العصور التي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلي يومنا هذا".

الإطار المفاهيمي للتراث الثقافي بالجزائري

1.2 مفهوم التراث الثقافي:

جاء وفقا للقانون 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 الذي يتعلق بحماية التراث الثقافي المادة 02: ومنه مفهوم التراث الثقافي فيما نص عليه "يعد تراثا ثقافيا للأمة" حسب مفهوم هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص والمنقولة الموجودة علي ارض عقارات الملاك الوطنية في داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، الموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا" (الجريدة الرسمية، 2020، صفحة 04) وينقسم التراث الثقافي إلى تراث ثقافي مادي وتراث ثقافي لامادي

التراث الثقافي المادي: وهو كل تراث ثقافي سواء كان ثابت أو منقولاً، خلفته أو أنتجته الحضارات السابقة وتم إنشاؤه أو صانه أو نقشها أو خطه الإنسان قبل 1900 ميلادي ويشمل المباني، المواقع الفخاريات المخطوطات... (الجريدة الرسمية، 2020، صفحة 04) (داود، 2023، صفحة 56)

التراث الثقافي اللامادي: جاء في المادة 67، حيث تعرف الممتلكات الثقافية الغير مادية علي أنها مجموعة معارف أو تصورات اجتماعية أو معرفية أو مهارة أو كفاءات أو تقنيات قائمة علي التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي وتمثل دلالات الحقيقة لارتباط بالهوية الثقافية ويجوزها شخص أو مجموعة من الأشخاص... ويتعلق بالميادين الأغاني الشعبية التقليدية، المسرح، التعابير الأدبية والشفوية وغيرها (الجريدة الرسمية، 2020، صفحة 04) (دحدوح، 2023، صفحة 65)

أهمية حماية التراث الثقافي: أولي المشرع الجزائري وبشكل صريح أهمية لحماية التراث الثقافي حيث نصت الفقرة الثالثة من المادة 76 "تحمي الدولة التراث الثقافي الوطني المادي وغير المادي وتعمل علي الحفاظ عليه (الجريدة الرسمية، 2020، صفحة 18) وبالتالي تكمل أهمية الحفاظ عليه في كون التراث وسيلة للتعرف علي تنوع الشعوب وتطوير سياسة من اجل السلام والتفاهم المتبادل كما يعتبر التراث مصدر هام لتطوير الاقتصاد من خلال السياحة الثقافية ويمثل الهوية للمجتمعات فالأهم تحافظ علي هويتها من خلال تراثها الثقافي المادي و الغير مادي (داود، 2023، صفحة 37)

2.2 مظاهر التعدي علي التراث الثقافي: يعتبر التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي حاضنة للذاكرة الوطنية وحاضن لتاريخ الجزائر المتنوع حيث نص المشرع في مادتيه علي حماية التراث الثقافي الجزائري من الأفعال التالية:

جريمة إخفاء أو بيع الممتلكات المنقولة المسجلة في قائمة الجرد وجريمة إتلاف أو تدمير أو تشويه عمدا الممتلك الثقافي أثناء القيام بأبحاث أثرية جريمة تصدير الممتلكات الثقافية بصورة غير قانونية سواء كانت مصنفة أو غير مصنفة مسجلة في قائمة الجرد الإضافي أو غير مسجلة (خيرة، 2021، صفحة 07)

بناء منظومة وثائقية: المفهوم والعناصر

1.3 مفهوم المنظومة الوثائقية للتراث: هي عملية تسجيل التراث الثقافي في وضعه الراهن أشكاله المادية والغير مادي وجمع الوثائق التي تتعلق به وما ينطوي عيه من وسائل وأشكال التسجيل التي يجب أن تكون أكثر فعالية وكفاءة والأقل إتلافا (الادارة العامة للأبحاث

والدراسات الثقافية، 2021، صفحة 11) بهدف لتكوين أرشيف وطني ثقافي رقمي من خلال تجميع وتخزين وحفظ وإدارة واسترجاع سجلات التراث الرقمي من مصادره المختلفة كالمؤسسات الثقافية ضمن منصة رقمية مركزية تمتلكها وتديرها وزارة الثقافة، أما توثيق التراث **Heritage Documenting** وهو أحد الإجراءات الأولية الهامة في منظومة الحفاظ علي التراث الثقافي واستدامته إذا تعرض للتلف أو للتهديم أو الاندثار (داود، 2023، صفحة 47) ولعل الهدف الرئيسي من التوعية بالتراث قيمته وأساليب ممارسة حماية والحفاظ عليه ويتمثل في الدور الفعال للوعي التراثي وهو توطيد الصلة بين المواطن وموروثات دولته الثقافية... ولن تتحقق إلا إذا توافرت البرامج والآليات التي تزرع ما يسمى **بالحس التراثي الجماعي** (شيوخ وانتشار الثقافة التراثية في مفاصل المجتمع و ين أفراده ومؤسساته وفي الجزائر (داود، 2023، صفحة 62)

2.3 عناصر المنظومة الوثائقية: لبناء منظومة وثائقية رقمية متكاملة لا بد من توفر "البيانات الرقمية والمخططات والمقاطع، الصور الرسومات والرسوم التوضيحية، نماذج التسجيل والسجلات دفاتر ملاحظات الموقع والمذكرات"... كما ينبغي أن تكون عملية التوثيق للأصل أو العناصر المستدامة ومستمرة وتنعكس بوضوح علي كافة الإجراءات الإدارية للتراث الثقافي ومراحله ووثائقه ومستنداته ذات العلاقة وحمايته، بدأ بأعمال البحث (الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، 2021، صفحة 12)

كما يقدم توثيق التراث الثقافي العديد من الفوائد : "بهدف جعل التراث متاحا لأكثر عدد ممكن من الناس بالاستخدام التكنولوجي الأثر ملائمة سواء داخل البلدان التي يتواجد بها التراث أو خارجها" كونه يحقق:

- الاستمرارية: من خلال تزويد المستخدمين الجدد قاعدة معرفية للرجوع إليها
- المشاركة المدنية: تعزيز المشاركة المدنية وإنشاء شبكة طويلة الأمد يمكن أن تستفيد منها المجتمعات الأخرى
- المدونة الثقافية: مرجع قيم للباحثين ومن لديهم اهتمام بدراسة تاريخ وثقافة المجتمعات (الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، 2021، صفحة 36) (Abdelaziz, 2020, p. 1)

فعالية الحوكمة التشاركية في حماية التراث الثقافي الجزائري

1.3 مفهوم الحوكمة التشاركية: مجموعة من الإجراءات والأنشطة الخاصة بالعمل الجماعي التي يشارك فيها عمال الثقافة والمواطنون شهود العيان، في صنع القرار المتعلق بحماية التراث المادي من كل أشكال الاعتداء من خلال إيداع الشكاوي علي الموقع الرسمي لوزارة الثقافة أو إبلاغ السلطات المعنية، كما وعرفت (شدي ابراهيم فرج. حنان حسن الغامدي، 2021، صفحة 10) علي أنها (Christian laione, Elana de nictolis, Maeia elena Santagati, 2022, p. 2) "عملية جماعية تعاونية تركز علي الثقة والاحترام المتبادل والمسؤولية لصنع قرار تعاوني وذكر في ذات السياق" والاعتراف بدور المنظمات التطوعية كشركاء في الأنشطة وكنقادين بنائين لسياسات التراث الثقافي والعمل من اجل المصلحة العامة

2.3 دور الحوكمة التشاركية في حفظ التراث الثقافي: تعد الحوكمة التشاركية للتراث أمر ضروري في العصر الرقمي الحديث ذلك لعدة اعتبارات منها الحفاظ علي مواقع التراث المهمشة وكذا إعادة تنشيط التراث، وعليه تبرز أهداف الحوكمة التشاركية للحفاظ علي التراث الثقافي الوطني من خلال تسهيل الحفاظ علي التراث بالاستخدام أكثر التقنيات ملائمة والمساعدة في الوصول إلي التراث دون تمييز مع

زيادة الوعي علي أهمية الحفاظ علي التراث الثقافي كونه يحفظ ذاكرة الأمة وتاريخها لدي الأفراد (Abdelaziz, Neil forbes.Silvana (1 صفحة 2020، <https://docs.lib.purdue.edu/iatul/1996/papers/1colella>, 2019, p. 71)

3.3 أنواع حوكمة التراث الثقافي: هنالك عدة أنواع من حوكمة التراث الثقافي نذكرها علي النحو الموالي:

(Duit, Andreas, and Victor Galaz, 2008)	يعتبر النوع الحكومي من حوكمة التراث الثقافي اقل معدلا من مشاركة المواطن والشفافية، ذلك لإخلاف أنظمة الحكم في كيفية تحفيزها واستجابتها للمعلومات من المجتمع وهو ما يطلق عليه التغذية الراجعة من حيث قدرتها علي الاستجابة لهذه المعلومات وما يعاب علي هذا النوع من حوكمة التراث الثقافي غياب مشاركة المواطن في عملية التوثيق،الجمع واتخاذ القرار مما يؤدي إلي ضعف في شمولية وتكامل المنظومة الوثائقية مثل التراث المادي لحماية المخطوطات حيث تدار بشكل مركزي حكومي	الحكومية
(sakarias sokka.francesco badia .anita kangas.dabio donato, 2021, p. 10)	تشكل من خلالها منظمات المجتمع المدني وسيط بين الدولة والمواطن مثل الجمعيات الثقافية يتيح هذا النوع تفاعلا ايجابيا بين المكتبات،مؤسسات المعلومات والجمعيات المهنية والمنظمات الغير حكومية...رغم أن هذا النموذج يعزز مبدأ التشاركية والشفافية إلا انه غالبا ما تكون المبادرات الشركاتية مؤقتة أو مرتبطة بمشاريع محددة وتحتاج إلي تأطير قانوني لضمان الاستمرارية مثل المبادرات بين المكتبات العمومية وأفراد المجتمع المدني لتوثيق التراث الثقافي الشفوي(حفظ وتوثيق الأغنية الشعبية الأوراسية)	الشركاتية
(Christian laione,Elana de nictolis,Maeia elena Santagati, 2022)	يتم من خلالها تشجيع الدول علي تعزيز وزيادة الوصول إلي فوائد التراث الثقافي من خلال تطوير طرق مبتكرة للسلطات العامة للتعاون مع الجهات الفاعلة الأخرى، يعتبر هذا النموذج الأكثر انفتاحا وتفاعلا بين الأفراد والدولة يسعى إلي خلق منصات معرفية غير أن نجاحه يتطلب توازنا دقيق بين الانفتاح الرقمي والحفاظ علي	

الخدمة الموجهة	أصالة التراث الثقافي مثل المبادرة التي أطلقتها وزارة الثقافة والفنون الجزائرية اللجنة المتعددة القطاعات لحماية التراث الثقافي الجزائري
التعاون الإبداعي	من بين نماذج الإدارة المشتركة والتي تسمح للمواطنين بالمشاركة في إدارة التراث الثقافي ومنه يعتبر تحول في التفكير من المؤسسات كمحددات للقيمة إلى عملية أكثر مشاركة من قبل المواطنين والتالي ينظر فيها إلى المواطن كمساهمين للقيمة، مثل التعاون الجزائري العماني في مجال إدارة المتاحف وصيانة التراث الثقافي يعتبر هذا النوع من ابرز الاتجاهات الحديثة في إدارة التراث الثقافي بحيث يتم من خلالها التركيز علي مبدأ مشاركة المواطنين المتفاوتين في المهارات والغير متخصصين مما قد يؤدي إلى إدراج بيانات غير دقيقة فيضعف المنظومة الوثائقية. مثل مبادرة تجميع وحفظ التراث الشفهي (القصص الشعبية) لتوثيقه ونقله للأجيال القادمة

الشكل (01): جدول يمثل أنواع حوكمة التراث الثقافي

المصدر: من إعداد الباحثان انطلاقا من الجانب النظري
نماذج عن الحوكمة التشاركية لحماية التراث الثقافي

❖ علي المستوي الدولي:

مشروع REACH بأوروبا" المنصة الاجتماعية للنهج التشاركية في الثقافة والابتكار" ويهدف إلى إنشاء مساحة مستدامة للقاء والمناقشة والتعاون لجميع المهتمين بالبحث و الممارسة في مجال التراث الثقافي ويتم دعم هذه المساحة عبر الانترنت من خلال المنصة الرقمية (<https://www.open-heritage.eu/best-practices>, 8-03-2019) كما يركز علي حماية الثقافي العجري في أوروبا بتتبع الممارسات الجيدة للمشاركة التي تشرك مجموعات العجر علي مستويات مختلفة ويحتوي الأرشيف علي 8 سجلات والتي تهدف إلى حماية التراث الملموس أو غير الملموس للعجر (Neil forbes.Silvana colella, 2019, p. 71)

أنشطة المنصة: تطوير شبكة مستدامة تجمع أوسع نطاق من أصحاب المصلحة والجامهين من خلال تقديم تجارب ملموسة، تنفيذ برامج (مؤتمرات، وورش العمل، اجتماعات) مع التركيز علي النهج التشاركي للحفاظ علي التراث الثقافي وإعادة استخدامه وإدارته وإتاحة مساحة مستقلة علي الانترنت <https://www.open-heritage.eu> / لمساهمة مجتمع الأبحاث بنشر وتعزيز تجربة الإبداع المشترك في مجال التراث الثقافي (1, 8-03-2019, <https://www.open-heritage.eu/best-practices>)

❖ علي المستوي الوطني:

من خلال مساعي وزارة الثقافة لحماية التراث لثقافي وبناء منظومة وثائقية عبر المنصات الرقمية (شدي ابراهيم فرج. حنان حسن الغامدي، 2021، صفحة 10) "نظام اتصال مفتوح يهدف إلى موائمة الأولويات وسيادة ثقافة المسؤولية المشتركة في الحفاظ علي التراث" إذ تسمح المنصات الرقمية للأشخاص عبر الانترنت من مشاركتهم في صنع القرار بكل شفافية للحفاظ علي المورث الثقافي، وهذا ما ذهبت إليه وزارة الثقافة الجزائرية وذلك عبر الموقع الرسمي لها، عن طريق إنشاء كل من:

خلية استقبال التبليغات عن الفساد ipi.nazaha.ig@m-culture.gov.dz	وهي منصة خاصة بالاستقبال التبليغات عن الفساد من خلال التبليغ والإرسال المباشر للحجج والوثائق التي تثبت القضية المشتبه بها وتنصيب اللجنة المكلفة بالنزاهة والوقاية من الفساد ومكافحته في 14 أفريل 2024 والتي تضم 25 عضوا من الإدارة المركزية والمؤسسات تحت الوصاية "إن تقريب المواطن من التراث يستلزم توجيهها زمنيا وعاطفيا"	(Neil forbes.Silvana colella, 2019, p. 70) (وزارة الثقافة والفنون الجزائرية، 2024)
الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة	وهي مؤسسة عمومية تعني بقطاعات المحفوظة علي المستوي الوطني هذه الأخيرة أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-11 المؤرخ في 05 جانفي 2011 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة والمحددة لنظامها ومهامها، السهر علي حفظ الميزة التراثية للقطاع المحفوظ	(خيرة، 2021، صفحة 06) (Neil forbes.Silvana colella, 2019, p. 69)
اللجنة المتعددة القطاعات لحماية التراث الثقافي الجزائري	:وهي لجنة تضم العديد من القطاعات الوزارية مثل "وزارة الشؤون الخارجية، وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة الاتصال والسياحة، المجلس الأعلى للشباب والمرصد الوطني للمجتمع المدني، وكذلك الأسلاك الأمنية والعسكرية" التي تعني بحماية التراث المادي والغير المادي وردع كل محاولات الاستيلاء علي التراث الثقافي ستعمل علي تحيين الترسانة القانونية المتعلقة بحماية التراث الثقافي القانون رقم 04/98	(مولوجي، 2024)

الشكل(02): المنصات الرقمية لتفعيل الحوكمة التشاركية للتراث الثقافي الجزائري

المصدر: من إعداد الباحثان انطلاقا من الجانب النظري

خاتمة:

تقدّم الحوكمة التشاركية نموذجًا حديثًا لحوكمة تكنولوجيا المعلومات وتهدف إلى تفعيل مشاركة المجتمع المدني على المستويين الإقليمي والوطني في قضايا التراث الثقافي عبر عمليات صنع قرار شفافة وشاملة تستند إلى التصوير واستطلاع الرأي وتوثيق التراث ماديًا وللامادي. وفي الجزائر، تبرز أهميته التوجيهات والإرشادات التي تُشرف عليها وزارة الثقافة في دعم المؤسسات والجهات المعنية لضمان توثيق وأرشفة التراث

رقمياً بما يحفظه للأجيال القادمة ويتيح الوصول إليه بسهولة ونشر المحتوى التراث الثقافي بشكل يساهم في رفع الوعي المجتمعي وتمكين فئات المجتمع من الاستفادة منه، وقد أطلقت وزارة الثقافة مؤخراً جهوداً عديدة لحفاظ وصيانة الموروث الثقافي من خلال برامج وخطط تهدف إلى تفعيل مشاركة أفراد المجتمع في الحماية داخلياً واسترجاع ما تم تهريبه خارج الوطن كما تسعى إلى تحديث الترسنة القانونية المرتبطة لحماية التراث الثقافي وفق القانون رقم 04/98 وفي هذا السياق تشكّل اللجنة متعددة القطاعات، المكوّنة من وزارات الخارجية والتربية والتعليم العالي والبحث العلمي ووسائل اتصال والسياحة إلى جانب المجلس الأعلى للشباب والمرصد الوطني للمجتمع المدني، إضافة إلى الأسلاك الأمنية والعسكرية، إطاراً مؤسسياً لتنسيق الجهود الرامية إلى حماية التراث المادي وغير المادي وردع محاولات الاستيلاء والاعتداء عليه كما تبرز الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة دوراً محورياً كجهة وطنية مسؤولة عن القطاعات المحفوظة على المستوى الوطني. تحدّد هذه التطورات مساراً واضحاً نحو ترسيخ النهج التشاركي في حفظ التراث والتوثيق الرقمي مع ضرورة تعزيز آليات المشاركة المجتمعية، وضمان حماية البيانات والخصوصية، وشرح أدوار المؤسسات المعنية ومسارات التفاعل بين الجمهور والجهات الرسمية إن نجاح هذا المسار يعتمد على الاستمرارية في تنفيذ الاستراتيجيات والبرامج، وتوفير منصات عملية وآليات قياس أثر ملموسة، جانب أمثلة تطبيقية تُظهر كيف يمكن للمواطنين أن يشاركوا بفعالية في حماية التراث وبناء ذاكرة وطنية مشتركة إلى إن انفتاح الجزائر في مجال حماية التراث الثقافي يتيح لها جملة من الفرص التي تعمل على اغتنامها لدعم القطاع الثقافي وتأمين الموروث الثقافي وتنميته من خلال منظومة وثائقية تدعم التنمية والسياحة الثقافية كما يتضح من خلال مبادرات مثل مشروع "لذاكرة الرقمية الجزائرية" وبالتالي تحويل التراث من مجرد كونه مصدر هوية وطنية إلى محرك للابتكار في مجالات السياحة الثقافية، التعليم الرقمي والأرشفة الالكترونية. لكن في المقابل هنالك العديد من الصعوبات التي قد تعترض هذه الخطط خاصة أن حوكمة التراث الثقافي تمثل عملية تشاركية تعتمد على تفاعل المواطن وفئات المجتمع المدني، فمن ابرز تلك الصعوبات نجد قلة الوعي والاهتمام بالمشاركة الفعالة لاسيما في مجال التبليغ الالكتروني الذي يتطلب ثقافة ووعي وحس مسؤولية، ويعكس هذا التحدي فجوة بين السياسات الحكومية الطموحة والواقع الميداني، حيث تظهر بعض الدراسات في الجزائر ضعف الاندماج بين الحوكمة الرقمية والمشاركة المجتمعية مما يعرض التراث لمخاطر الإهمال والاندثار. لذلك بفرض الواقع ضرورة نشر الوعي بأهمية تفعيل دور المواطن وأصحاب المصلحة في الحفاظ على الموروث الثقافي بشكل مستدام ويتطلب ذلك إرادة قوية واستراتيجيات متعددة المستويات من حملات توعية رقمية لتسهيل التبليغ عن انتهاكات التراث الثقافي وتعزيز الشركات بين المؤسسات الثقافية والجامعات لتطوير برامج بحثية وتحويل التحديات إلى فرص

النتائج:

هنالك إرادة قوية واهتمام من قبل وزارة الثقافة الجزائرية بموضوع بناء منظومة وثائقية رقمية حديثة لحماية التراث الثقافي الجزائري تتجلى هذه الإرادة في مبادرات ملموسة تركز على الجوانب القانونية و التنفيذية مما يعزز حوكمة تكنولوجيا المعلومات لحفظ التراث الثقافي في بيئة رقمية، كما برز ذلك من خلال التصريحات التي أدلت بها وزيرة الثقافة وجملة المشاريع التي أطلقتها هذا ما يؤكد وجهود وعي بأهمية توثيق التراث من خلال إيجاد منظومة تشاركية لحمايته والعمل وتأمينه وتجلت تلك المشاريع في:

- العمل على إعادة تعديل الترسنة القانونية المتعلقة بحماية التراث الثقافي من خلال إطلاق منصة رقمية على الموقع الرسمي للوزارة (منصة خاصة بالاستقبال التبليغات)
- تنصيب اللجنة المتعددة القطاعات لحماية التراث الثقافي الجزائري والعمل على استرجاع التراث الثقافي في إطار اتفاقيات دولية
- إطلاق البوابة الثقافية الجزائرية وهي منصة رقمية لأرشفة التراث المادي واللامادي تشمل المخطوطات والوثائق التاريخية مع آليات الإبلاغ عن الانتهاكات

- إبراز دور وزارة الثقافة الجزائرية كقاطرة لإطار العمل المؤسسي والتشريعي لتوثيق التراث وحمايته، وتبيان آليات التفاعل بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني
- توضيح مدى فاعلية اللجان الوزارية متعددة القطاعات في التنسيق بين الحفاظ على التراث المادي واللامادي وردع الاستيلاء عليه، إضافة إلى دور الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة كجهة وطنية مسؤولة
- التوصيات والاقتراحات:
- العمل على نشر الوعي حول مفهوم الحوكمة التشاركية وأهميتها في والتوثيق الرقمي للتراث الرقمي، تشمل مواد تعليمية بسيطة ومتعددة اللغات بالاستخدام منصات التواصل الاجتماعي
- تفعيل دور المكتبات، مراكز المخطوطات والأرشيف الوطني من خلال عقد شراكات مع وزارة الثقافة لأرشفة المخطوطات وتبني تقنيات حديثة مثل البلوك تشين لتحقيق الأصالة مما يقلل مخاطر فقدان
- تعزيز آليات المشاركة المجتمعية من خلال اعتماد منصات مفتوحة وآمنة للمشاركة في التصويت والتوثيق والتعليقات مع وضع معايير للمراجعة والاعتماد في التغذية الراجعة
- تقوية البنية القانونية والتنظيمية ومتابعة تحديث القانون رقم 04/98 وتوفير أطر معيارية لحفظ التراث المادي واللامادي مع وضع آليات فعالة لاسترجاع المهريين وتوثيق الصحة القانونية للقطع التراثية
- تعزيز الرقمنة وتبادل المعرفة: استكمال خارطة طريق رقمية شاملة تشمل جمع البيانات، التوثيق الرقمي، الفهرسة، وأرشفة المحتوى التراثي مع ضمان سهولة الوصول والبحث
- بناء قدرات المجتمع والمؤسسات من خلال تنظيم دورات وورش عمل للمشاركين والناشطين في المجتمع المدني والموظفين الحكوميين حول الحوكمة التشاركية مع أدوات تقييم مستمرة للمهارات والتفاعل
- قياس الأثر والتقييم المستمر من خلال وضع مؤشرات أداء رئيسية لقياس الشفافية، المشاركة المجتمعية، جودة التوثيق، وتأثير الوصول إلى التراث، مع إعداد تقارير دورية
- إدارة المخاطر والخصوصية ووضع سياسات واضحة لحماية البيانات، وشفافية في جمع المعلومات واستخدامها، وخطة استجابة للمخاطر تتضمن إجراءات الوقاية والتعافي

قائمة المراجع

1. الادارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية. (2021). دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية في المملكة العربية السعودية. الرياض السعودية: وزارة الثقافة.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. 30 ديسمبر (2020) العدد 82 ص 18
3. الموقع الرسمي لوزارة الثقافة والفنون الجزائرية. تم الاطلاع بتاريخ 26 اوت 2025 ipi.nazaha.ig@m-culture.gov.dz
4. خيرة، ع. ا. (2021). مارس. (الحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر. المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة و الاثار ص 07.
5. موسي، م. (2022). حوكمة التراث الثقافي المصري. جريدة مركز طارق والي العمارة و التراث، المجلد 7 العدد 4، 14)
6. مولوحي. (2024). .تنصيب اللجنة المتعددة القطاعات المكلفة بتجسيد وقة الطريق لحماية التراث الثقافي المادي و اللامادي . تقرير صحفي ،اذاعة الجزائر .
7. داود، أ. ح. (2023). جهود امانة الشارقة الامارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به: مؤسساتها الثقافية و المعلوماتية نموذجاً. مجلة بنها للعلوم الانسانية (العدد. 35-90، (ص02)
8. دحدوح، ع. ا. (2023). جوان. (التراث الثقافي بالجزائر: المنظومة القانونية وأليات الحماية. تراث المجلة الجزائرية لأنثروبولوجيا الثقافية، ص65.
9. شدي ابراهيم فرج. حنان حسن الغامدي. (المجلد 4 جانفي، 2021). صيغة مقترحة لمعايير الحوكمة التشاركية الأكاديمية بالجامعات السعودية في ضوء تجار الجامعات الأمريكية. مجلة العلوم التربوية-كلية التربية بالغرقة-جامعة جنوب الوادي، صفحة 10.
10. قانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. ص44.
<https://share.google/4JWSwRiCacYxw9un3>
11. وزارة الثقافة والفنون الجزائرية. (2025، 26 فيفري). (يوم دراسي مشترك بين الجزائر وسلطنة عمان في مجال إدارة المتاحف وصيانة التراث الثقافي) منشور على وسائل التواصل الاجتماعي]. <https://www.facebook.com/ministereculturedz/posts/>

Bibliographie:

12. (08-03-2019). <https://www.open-heritage.eu/best-practices>.
13. Abdelaziz, A. (2020). "Memory of the World - Preserving Our Documentary Heritage.". *Memory of the World - Preserving Our Documentary Heritage*, (p. 1). Purdue University.
14. Christian laione, Elana de nictolis, Maeia elena Santagati. (2022, MAY 26). Participatory Governance of culture and cultural heritage: POLICY, Legal, Economic Insights From Italy. *HYPOTHESIS AND THEORY*, 2-3.
15. Duit, Andreas, and Victor Galaz. (2008). "Governance and Complexity . *Emerging Issues for Governance* , 311-312. <https://doi.org/10.1111/j.1468-0491.2008.00402.x>
16. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380655..>
17. <https://www.open-heritage.eu/best-practices>.
18. <https://www.open-heritage.eu/best-practices>. (8-03-2019). *Online platform about heritage reserch*.
19. Neil forbes. Silvana colella. (2019). EMBEDDIBG ENGAGEMENT: PARTICIPATORY APPROACHES TO CULTURAL HERITAGE. *SCIENTIFIC RESEARCH AND INFORMATION TECHNOLOGY RICERCA SCIENTIFICA E TECNOLOGIE* , p. 69.
20. sakarias sokka. francesco badia . anita kangas. dabio donato. (2021). Governance fo cultural heritage: towards participatory approaches. *EUROPEAN JOURNAL OF CULTURAL MANAGMENT AND POLICY* , 13.